

## أوباما «مبشراً»: ليس في عهدي..

عبد المنعم علي عيسى

نشرت نيويورك تايمز ١٦ / ٥ / ٢٠١٥ كاريكاتوراً ساخراً يشير إلى اعتماد المملكة السعودية على الأسلحة الأمريكية ما يجعل منها «قادرة» على التخلي عن أميركا. الأمر الذي يقرأ بأن واشنطن كانت قد عدت الرياض (ومعها الخليج) إلى إجراء عملية «شد براغي» والاعتماد على نفسها أكثر، حتى وإن كانت القراءة الأمريكية للتجربة السعودية الأولى تقول بأن السعوديين لم يكونوا ماهرين في خوض الحروب كما هم ماهرون في تمويلها. فقد أظهرت حرب اليمن بأن مهارتهم في الأولى (خوض الحروب) تعاني من ضعف على نحو استثنائي ولا يبشر بمستقبل واعد.

في غضون كانت المشاورات الدائرة في جنيف تلتقف أصداء كل ذلك بدءاً من الوضع في الميدان وصولاً إلى وضع تصورات عما جرى في كامب ديفيد خصوصاً منه ما يعني السوريين، وهنا من الممكن لنا رصد محاولات الائتلاف السوري المعارض التي تمحورت في جنيف حول إمكان تعويم هذا الأخير ككيان سياسي (أو مرجعية سياسية) لجيش الفتح الذي تأسس في ٢٥ / ٣ / ٢٠١٥ بزعامة جبهة النصرة ورعاية سعودية مطلقة، وهو ما يفهم منه بأن هذا الأمر (تعويم الائتلاف) سيكون الهدف الأسمى الذي تستعسى إليه الرياض في اجتماع المعارضة السورية القليل الذي دعت إليه منتصف حزيران القادم.

ما يحبط التوجه السعودي الجديد الساعي إلى استثمار الفرصة الذهبية (إلى نهاية حزيران) هو ما جاء على لسان باراك أوباما عشية اختتام كامب ديفيد (١٥ / ٥ / ٢٠١٥ حين قال: إن لا حل عسكرياً للأزمة السورية، الأمر الذي يعيد العوده بالأمر إلى المطارحات الأولى أو إلى الربع الأول، وإلى مزيد من سفك الدماء لم ينس أوباما أن يبشر السوريين به فقد أخبرهم أيضاً: بأن لا حل للأزمة السورية خلال عهده الميمون.

الأميركية، بل وغير مدرك لأن الصفقات التي عقدهتا قطر والإمارات (وقبلهما مصر) لشراء طائرات (رافال) الفرنسية بمبالغ تزيد على العشرين مليار دولار ما كان لها أن تتم لو لم تكن تقع داخل «الحين» المسموح به أميركياً أو أن واشنطن أهدتها لباريس لقاء شيء آخر!! عندما التقى باراك أوباما بضيوفه في كامب ديفيد ١٤ / ٥ / ٢٠١٥ فاجأهم بعبارة «أهلاً وسهلاً» بلكتة عربية لا تخفي على سامعها بأن قائلها قد حاول التمرن عليها لوقت قصير قبيل أن يقولها، وعلى الرغم من ذلك فقد غطى الحبور وجوه الأمراء على الفور، ولعل ما دار في أذهان البعض منهم آنذاك: هل الرئيس الأميركي من العرب العاربة أم المستعربة؟

في كامب ديفيد كان الخليجيون يحملون هاجساً واحداً هو أمن أنظمتهم حتى لا «تضيع بين الرجلين» في هذا الزحام الأميركي الإيراني المتصاعد على الدوام، كانت الآمال الخليجية المعقودة تأمل في الوصول إلى اتفاقية دفاع مشترك مع واشنطن وتلك بعد ذاتها تشكل حالة من اختلاط الرؤية حتى لم يعد من الممكن التمييز بين ما هو متاح وما هو مرغوب، لم يكن وارداً في أكثر الحسابات تقاولاً أن تجعل واشنطن من قوتها العسكرية العملاقة رهينة لمعارك قد يبثرها أي أمير خليجي على خلفية سباق للهجن أقامه ولم تفرز ناقته فيه بالمرتبة الأولى.

بمقرأ السياسة الأميركية في المنطقة والعالم يرَ أن جميع محاورها تعدد إلى تمكين وواشنطن من الاستمرار لعقود طويلة كقوة عظمى أولى في هذا العالم في ظل انطلاق مخيف للتتين الصيني في ظل شغب روسي لا يدعوان إلى الارتياح، ريثما تتبدى اختراقات أخرى في مجالات تراهن عليها واشنطن كثيراً لتعود المسافة فيما بينها وبين بكين وموسكو شاسعة من جديد كما كانت عليه قبيل بدء العقد الذي نعيش فيه.

النظرة الأميركية لأنظمة الخليج. دفع ذلك المزيج بالهلع بالرئيس الأميركي إلى توجيه الدعوة لانقضاء قمة أميركية - خليجية أترأى أن تكون في كامب ديفيد وحدها موعداً أو أواخر الشهر المنصرم (نيسان الماضي) إلا أن الآمال السعودية المضمرة كانت قد دفعت بالعاهل السعودي لتأجيل موعد القمة حتى منتصف أيار الجاري، ومنها (الآمال) أن تحوي الجعبة السعودية بين ثنائياها ما هو مفيد في ذلك اللقاء المرتقب والذي ستبيض فيه - كما ستسود - وجوه يوم لا ينفع مال ولا بنون، على غرار مشاهد لرايات بيض يرفعها «أنصار الله» بوجه المقاتلات السعودية التي يقودها فرقة مرتزقة أسبويين ويوجههم من الأرض خيراً أميركان من غرفة عمليات لا تقع أصلاً على الجغرافيا الخليجية كلها.

خلال ذلك الوقت المستقطع (منتصف نيسان - منتصف أيار) ظهر هناك نوع من أداء سعودي متراقص في أكثر من اتجاه، فقد قيل (مثلاً) إن الرياض - ومعها الخليج - تسعى في اتجاه إثارة الغيرة الأميركية كأن تقوم بدعوة فرانسوا هولاند لحضور القمة الخليجية في الرياض ٦ / ٥ / ٢٠١٥ في سابقة لم تحدث منذ أن أنشئ مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ وأن تلك الدعوة (من بين ما قيل) لم تكن سوى إشارة عاجلة إلى واشنطن أريد من خلالها فهم هذه الأخيرة بأنها (الرياض ومعها الخليج) في طور البحث عن بدائل أخرى للمظلة الأميركية، وقيل... وقيل... والكارثة هنا إن كانت تلك الأوقايل صحيحة أو أن عملية صناعة القرار الخليجي تستند إلى فتاعات كهذه، عندها سيكون هناك فعلاً حالة خلل كبير من النوع الذي لا يمكن أن يحدث إلا عند الانهيارات الكبرى ويعتمد في هذه الأخيرة على حركة الناس سريعاً بدلاً عن البوصلة في معرفة اتجاه الشمال، وعندها أيضاً سيكون صانع القرار الخليجي غير مدرك فعلاً لطبيعة المظلة الأميركية التي تظل الجميع بمن فيهم هولاند نفسه المستخدم لإثارة الغيرة

على مدار العلاقة الوطيدة بين دول الخليج والولايات المتحدة والتي تصل في بعدها إلى ذلك اللقاء الذي جمع بين روزفلت وعبد العزيز آل سعود (شباط ١٩٤٥) والذي أرسى طبيعة تلك العلاقة بين الطرفين، كما حدد أيضاً موقع كل منهما بالنسبة للآخر، على مدار تلك العقود السبعة كان يتم تداول آراء وتحليلات بعضها كان ينسب في كثير من الأحيان لمسؤولين أميركان «رفصوا الكشف عن أسمائهم» ومقادها أن حالة «وضع اليد» الأميركية على فائض المال الخليجي هي حالة إيجابية وتصب في مصلحة دول الخليج أولاً ومصلحة دول المنطقة ثانياً، وتضيف تلك التحليلات: إن تلك الأكداس المالية إذا ما تركت لتتراكم وتتراكم فإنها ستكون مدعاة لإثارة المتاعب في المنطقة قياساً إلى تركيبة المنطقة الفيسفيسائية وإلى «نظام الخيمة» الذي يحكم دوليات الخليج وهو لا يجد متنفساً له إلا عبر استمرار سيل الدم كوسيلة وحيدة للبقاء، وكثيراً ما كان يقول المناهضون - ونحن منهم- بأن تلك النظرة لا تدعو أن تكون ذريعة مفضوحة لسرقة المال الخليجي، إلا أننا اليوم نجد أنفسنا أمام رؤية مختلفة تماماً لتلك «الحكمة» الأميركية، بل نجازف بالقول بأننا يجب أن نكون أكثر تفهماً لها.

انطلقت فكرة القمة الأميركية - الخليجية منذ ذلك الحديث الشهير الذي نشرته نيويورك تايمز ٦ / ٤ / ٢٠١٥ للرئيس الأميركي باراك أوباما والذي أشار فيه إلى أن المخاطر الحقيقية التي تتهدد دول الخليج تنبع من تنامي حالة السخط الداخلية، وهي لا تتأتى من خطر خارجي محتمل (إيران مثلاً) يتهدد وجودها، كان لذلك الكلام - وفي الأمر ما يدعو إليه - وقع أشبه ما يكون ب«انغماسية سياسية» مارسها أوباما فسرعان ما شارفت ذخيرته على النفاذ قام بتقجير نفسه في العمق الخليجي ضارباً بأركانه الهشة التي سرعياً ما تداعت لتحديد ماعية ما يجري، ثم هل يصل الأمر إلى تغير جذري في طبيعة

# دي ميستورا يطالب من الائتلاف لقاءه في أسطنبول.. وروبنشتاين يغادر موسكو اليوم إلى تركيا والسعودية

وسلم رئيس الدائرة القانونية بالائتلاف هيثم المالح دي ميستورا رسالة احتجاج من الائتلاف على خلفية دعوته إيران لحضور المشاورات. وأشارت المصادر وفقاً للموقع، إلى أن طلب المبعوث الأممي «يعني الكثير» للمعارضة السورية، التي وضعت دي ميستورا، في موقف مرجح يعد مقاطعة القوى الفاعلة فيها مشاورات جنيف.

وكان دي ميستورا، قد أعلن في وقت سابق من هذا الشهر، أن مشاورات جنيف التي بدأت في الرابع من أيار الجاري، تضم ٤٠ طرفاً من كيانات المعارضة السورية السياسية والعسكرية، فضلاً عن وفد الحكومة السورية، و٢٠ لاعباً دولياً من منظمات ودول الأمم المتحدة ودول الجوار، بينها إيران.

إلا أن ٣١ مجموعة مسلحة أعلنت رفضها تلبية دعوة دي ميستورا للمشاركة في مشاورات جنيف، بينها: (جيش الإسلام - حركة أحرار الشام - جبهة الأصالة والتنمية - فيلق الشام - جيش الفاتحين - كتاب نور الدين الزكي - جيش البروت).

من جهة أخرى ظلت صحيفة «الغارديان» البريطانية من أممية مشاورات جنيف، معتبرة أنها «لا تعدو كونها محاولة دبلوماسية كلاسيكية للمحاولة على استمرار قنوات التواصل مفتوحة في ظل الواقع المرتبك، وذلك أملاً في الاستفادة منها حال تغير الواقع وتظهور أي فرص جديدة». (روسيا اليوم - أ ش أ)

و«الكسندر شابالين» بالإضافة إلى سفينة «سوم» العاملة بالوسادة الهوائية وقاطرة بحرية. وبالتوافق مع المشاورات الأميركية الروسية والمشاورات الروسية الصينية في المتوسط، كتفت دول خليجية من حوارها مع موسكو، حيث استقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف سفير روسيا الاقتصادية لدى المملكة أوليغ أوزيروف. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «و. ا. س» أنه جرى خلال الاستقبال استعراض أفاق التعاون بين البلدين. كما توجه وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد سليمان الجار الله أمس إلى موسكو، لتلبية لدعوة من نظيره الروسي ميخائيل بوغدانوف لعقد الجولة الثانية للمباحثات السياسية بين البلدين.

والافت أن عودة الحياة إلى قنوات الاتصال الخليجية الروسية جاءت عقب لقاءات سوتشي، وقمة كامب ديفيد ما يشير إلى احتمال أن يكون الرئيس الأميركي باراك أوباما قد نصح ضيوفه الخليجين بإعادة التواصل مع موسكو.

في غضون ذلك طلب المبعوث الأممي إلى سورية من الائتلاف المعارض الاجتماع به في مدينة اسطنبول التركية.

وذكر موقع «زمان الوصل» المعارض أن طلب دي ميستورا سلم رسمياً لأمين عام الائتلاف يحيى مكتبي، نقلاً عن مصادر لم يحدد هويتها، أن موعد اللقاء خلال الأيام القليلة القادمة. ومنع الائتلاف قرر مقاطعة المشاورات التي أطلقها دي ميستورا في جنيف حول الأزمة السورية.



مبعوث الولايات المتحدة الخاص للشؤون السورية دانييل روبنشتاين

ومن المقرر أن تحل السفينة «بيتلغيفي» محل سفينة الحراسة «لادني» في مجموعة السفن التي تشارك حالياً في الماوارات الروسية الصينية. وقبل يومين انطلقت المرحلة الرئيسية لمناورات «التعاون البحري - ٢٠١٥» الروسية الصينية المشتركة التي تستمر لنهاية الأسبوع الجاري. وتشارك في المناورات ٩ سفن صينية بينها فرقاطة «لينبي» و«واي فان» وسفينة مساعده. أما الجانب الروسي فيمضله في المناورات الطراد «موسكو» الحامل للصواريخ والسفينة «لادني» وسفينة الإنزال «الكسندر بوتراكوفسكي»

الأزمة السورية مع سلطات البلدين وممثلين عن المعارضة السورية. وأفاد المستشار الصحفي للسفارة الأميركية في موسكو ويل ستيفينس بأن المشاورات الأميركية الروسية قد تستمر حتى اليوم، على أن تستمر جولة روبنشتاين الإقليمية حتى تاريخ ٢٧ من الشهر.

وكانت لقاءات سوتشي قد تطرقت إلى تسوية الأزمة السورية، حيث أعلن كيري بعد اجتماع ست الساعات مع بوتين ولافروف عن التوصل إلى اتفاق «دراسة مفاهيم محددة» لتسوية الوضع في سورية، وذلك «الاستمرار في هذا الحوار خلال الأسابيع القادمة بطريقة فعالة أكثر». على حين

أعلن رئيس الدبلوماسية الروسية عن تقارب في المواقف بين بلاده والولايات المتحدة حول سيل تسوية الأزمة في سورية مشيراً إلى أن «كل الطرفين على يقين بأن العملية السلمية في سورية يجب أن يقودها السوريون أنفسهم وأن يكون لجميع الجهات المعنية تمثيل في هذه العملية». وبينما كان روبنشتاين يجري مشاوراته مع نظرائه الروس حول الأزمة السورية، كانت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون أوروبا وأوراسيا فيكتوريا تولاند تبحث مع نائب وزير الخارجية الروسي غريغوري كاراسين الأزمة الأوكرانية. وقبل المباحثات أعلنت تولاند نية يالدها دعم التسوية السياسية في أوكرانيا. إلا أن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي رياكوف الذي عقد جلسة مباحثات مع تولاند ألقى ظلالاً من الشك حول وجود تحول في الموقف

داعش يعتقل ٢٥ من إرهابيه في حقل العمر لـ«عدم مؤازرتهم إخوانهم»

## «التحالف» يحذر دواعش الرقة: «ساعة الصفر» للقضاء عليكم اقتربت

### جمعية تركية تنظم تظاهرة احتجاجية تنديداً بجرائم الإرهابيين في سورية

التي تعمن في قتل السوريين، حيث خرجت تظاهرة في مدينة طرسوس جنوب تركيا بداية الشهر الجاري تنديداً بالمجزرة التي ارتكبتها المنظمات الإرهابية المنطرفة بحق سكان بلدة اشتيرق بريف إنبلي بدعم من حكومة حزب العدالة والتنمية.

وكان أردوغان أقر وفقاً لصحيفة حريكات التركية بعد عودته من زيارة إلى ألمانيا وبلجيكا بدعم حكومة المنظمات الإرهابية في سورية أنه لولا هذا الدعم لما كانوا حققوا ما سماه «مكتسبات» في محافظة إنبلي.

ويقدم نظام أردوغان كل أشكال الدعم للمنظمات الإرهابية التكفيرية في سورية وذلك من خلال تسهيله تسلل آلاف الإرهابيين المرتزقة الأجانب من شتى أنحاء العالم ومدعمه بشحنات من مختلف أنواع الأسلحة إضافة إلى استضافة معسكرات تدريب لهم وغرف عمليات لتوجيههم وقيادتهم.



سأنا

تظلمت جمعية «مرسين كيليكيا نهر للتضامن الاجتماعي والثقافة» تظاهرة احتجاجية تندد بالجرائم التي ارتكبتها المنظمات الإرهابية بحق الشعب العربي السوري.

وقال موقع سنديكا أورغ: «إن المتظاهرين طالبوا الأمم المتحدة بالتحرك العاجل لوقف جرائم القتل التي ترتكبتها المنظمات الإرهابية في سورية، حاملين الأعلام السورية وصور الرئيس بشار الأسد خلال التظاهرة.

كما دعا المشاركون المنظمة الدولية إلى عدم التزام الصمت أمام جرائم القتل والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبتها المنظمات الإرهابية ضد الشعب السوري والتحرك العاجل لوقفها وإلغاء جميع المشاريع الهادفة لتدريب وتسليح الإرهابيين ومعاقبة المجرمين أمام المحاكم الدولية بتهمة ارتكاب جرائم الحرب هذه، من مدينين بالدعم الذي يقدمه نظام أردوغان للمنظمات الإرهابية في سورية.

وخرجت تظاهرات في عدة مدن تركية تندد بدعم النظام التركي للمنظمات الإرهابية في سورية



مسلحو داعش في الرقة (رويترز - أرشيف)

تغير مليونك بأي وقت وبأي مكان، واتو معدومين القوة لتوقفوا، ما راح نوقف وانتو مقدر مليونك تخسروا حربوكن، ساعة دامروكن قريب وساعة الصفر صارت قريبة كثير..» وكتب في المنشور الثالث: «داعش سبناوكن بقلب منفلتوكن المزعومة، وأخذنا أمير إبانو ما قدرتو تعملوا شي بهاالخصوص، فينا تغير مليونك بأي وقت وبأي مكان، واتو معدومين القوة لتوقفوا، ما راح نوقف وانتو مقدر مليونك تخسروا حربوكن، ساعة دامروكن قريب وساعة الصفر صارت قريبة كثير..»

وقال قناة CNN الأميركية: إنها لم تتمكن من الحصول على تعليق من قيادة التحالف الدولي، حول صحة هذه المنشورات، مبيئة أنه لا يمكنها التأكد بصورة مستقلة من صحة المعلومات والصور التي تنشر على مواقع الإنترنت.

بالمقابل، قام تنظيم داعش باعتقال أكثر من ٢٥ من عناصره في حقل العمر بدير الزور، بتهمة «عدم مؤازرتهم لإخوانهم»، أثناء العملية التي قامت بها قوات التحالف الدولي السبت، وفق ما أفادت به صفحات ناشطون عبر «فيسبوك».

وأوضح ناشطون، أن مسلحي داعش الذين اعتقلهم التنظيم «كانوا موجودين داخل السكن (سكن حقل العمر)، ورفضوا قتال القوات التي قامت بعملية الإنزال، بسبب الخوف من نيران التحالف»، مبيين أن «نحو سبع طائرات حربية تابعة للتحالف قامت بقصف كل شيء يتحرك في محيط عشرة كيلو

مترات من مكان الإنزال، لحماية عملياتها»، وأشار الناشطون إلى أن معظم المعتقلين هم من «الأنصار» (سوريين)، وأن التنظيم اعتقلهم بهدف «التحقيق» بالحادثة.

بالعراق، منشورات على مدينة الرقة التي يسيطر عليها داعش، تحذر من خلالها باقتراب ساعة الصفر للقضاء على التنظيم وطرده من المناطق التي يسيطر عليها.

ويبدو في أحد المنشورات صورة ساعة وقد حصر بين عربيي الساعات والدقائق، شخص يرفع علم داعش في إشارة على «اقتراب موعد طرده من المناطق التي يسيطر عليها والقضاء عليه»، بحسب ما نقل «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن ناشطيه الذين قال: إنهم حصلوا على المنشورات.

وكتب على الصورة الأخرى باللهجة السورية العامية: «داعش منطقة تحمكوكن عم تنقلص وتصرغل كل يوم، نحننا تقننا كثير من قادوكن وعدد لا يحصى من المحاربين، فينا

سياسيون لبنانيون:

### المتآمرون فشلوا في تحقيق أهدافهم الشريرة في سورية

أكد أمين الهيئة القيادية في حركة «الناصرين المستقلين في لبنان» (المرابطون) مصطفى حمدان أن المتآمريين الدوليين وأوتانهم في المنطقة لم يستطيعوا تحقيق أي من أهدافهم الشريرة في سورية سوى القتل والتدمير. واذ أشار حمدان إلى أن ما تشهده سورية هو «حرب إرهابية شرسة تقاطع فيها المصالح الإقليمية والدولية»، ونوه بالإججازات المبدائية التي حققها الجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية في القلمون لضرب الإرهاب، وقال: «إنها جاءت في سياق استئصال الإرهاب على المستوى الاستراتيجي العام لما يجري على أرض سورية».

واعتبر أن من أهم ما أنجز على الصعيد الميداني في معارك جردو القلمون مؤخراً، إضافة إلى فرض سيطرة الجيش السوري والمقاومة على جبال إستراتيجية تمنع حرية الحركة والحشد للإرهابيين الخربين من أجل إحداث تغيير إستراتيجي في الميدان، هو القضاء على الإمكانيات اللوجستية والإدارية للعمليات الأمنية في الداخل اللبناني السوري عبر التفجيرات والاعتقالات وذلك بالقضاء على أعداد لا بأس بها من القيادات الإرهابية الأمنية التي كانت تدير الخلايا الناعمة في لبنان وسورية.

واستهدف الإرهابيون العمق السوري واللبناني بالتفجيرات والاعتقالات خلال العامين الأولين من الأزمة، وأطلقوا على القرى اللبنانية القريبة من الحدود مع سورية قذائف الهاون والصواريخ. لكن هذه الاعتداءات تراجعت بعد أن فرض الجيش العربي السوري سيطرته على مدن وبلدات وقرى القلمون بسورية.

ولفت السياسي اللبناني إلى أن الجيش اللبناني الموجود على جبهة عرسال ومواقعهم في جردو بلدة عرسال نحو مواقع الجيش اللبناني القريبة من المنطقة واستهدف مواقع وتحركات الإرهابيين المسلحين بالأسلحة الصاروخية والمدفعية الثقيلة ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد منهم.

في غضون ذلك، أكد عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» اللبنانية خليل حمدان أن الإرهابيين الصهيوني والتكفيري وجهان لعملة واحدة. وشدد حمدان في تصريح له في ذكرى إسقاط اتفاق ١٧ أيار مع العدو الصهيوني على ضرورة التمسك بنهج المقاومة التي حررت الأرض وعلى مواجهة الإرهابيين والتكفيريين والتمسك بالقاعدة الثلاثية المتخذة بالجيش والشعب والمقاومة.

وأشار إلى أن اتفاق ١٧ أيار المشؤوم ومدت ولتا وأن إسقاطه الغي كل محاولات إلحاق لبنان بالكيان الإسرائيلي، لافتاً إلى أن ذكرى عيد التحرير في الخامس والعشرين من أيار تحمل ذكرى الانتصار الذي يؤرخ لعصر المقاومة التي أسقطت الجبروت الصهيوني وتحمل بشائر النصر على الإرهاب.

كما نوه حمدان بالدور الذي تقوم به إيران في دعم المقاومة في لبنان وفلسطين وفي مواجهة الإرهاب الذي ينخر جسد الأمة.

سأنا